(آليات استدعاء النص القرآني في شعر أجود مجبل- كأس لانقراض ساعي البريد- أنموذجا)

الباحث: م.م خيرالله صخيل عبد الحجمي
تربية القادسية
مدرس في متوسطة كميل للبنين
khyryalhjmy@gmail.com

الملخص

يتناول البحث شعر أجود مجبل والموسوم ب : (آليات استدعاء النص القرآني في شعر أجود مجبل - كأس لانقراض ساعي البريد- أنموذجا) إذ تم استقراء الديوان المذكور والمطبوع عام ٢٠١٩ م وكان حقلاً للدراسة التي ركّزت على آليات استدعاء النص القرآني، وكيفية توظيفه، وتم التطرق إلى تعريف مصطلح الاستدعاء، وكذلك التناص ، إعطاء نبذة مختصرة عن حياة الشاعر، وتضمن المحور المهم آليات الاستدعاء وخرج البحث بنتائج منها : أن الشاعر أجود مجبل استدعى النص القرآني، ووظفه بشكل لافت للنظر عبّر من خلاله عن تمرده وثورته ضد الواقع المرير، وحمله لهموم وطنه معتمدا على آلية التناص في استدعائه المباشر والضمني للتراكيب، والمفردات، والشخصيات التي وردت في النصوص القرآنية التي كان لها صدى قوي في شعره .

الكلمات المفتاحية: أجود ، الاستدعاء ، كأس لانقراض ساعي البريد

Abstract

The research deals with the poetry of Ajwad Mujbil, entitled (Mechanisms of invoking the Qur'anic text in the poetry of Ajwad Mujbil, Kas Lianqirad Saei Albarid - as a model), where the aforementioned collection, printed in 2019 AD, was addressed and was a field of study that focused on the mechanisms of invoking the Qur'anic text and how to employ it. The term invocation was defined as well as intertextuality and a brief summary of the poet's life was mentioned. The important axis included the mechanisms of invocation and the research came out with results, including: The poet Ajwad Mujbil invoked the Qur'anic text and employed it in a striking way through

which he expressed his rebellion and revolution against the bitter reality and his burden of his homeland's concerns, relying on the mechanism of intertextuality in his direct and implicit invocation of the structures, vocabulary and characters mentioned in the Qur'anic texts that had a strong echo in his poetry.

Keywords: Ajwad , invocation, Kas Lianqirad Saei Albarid

المقدمة

يؤثر الاستدعاء بشكل كبير في تطور الشعر العربي الحديث، كما يُعدّ أحد أهم العوامل الداعمة للتغيير والتطور في هذا النوع من الشعر، ففي الوقت الذي يُعدّ الأدباء الذين عملوا على الاستدعاء مؤثرين على تطور الشعر، كانت أيضًا الأدوار التي تلعبها الأحداث، والظواهر الاجتماعية، والسياسية تؤثر على تغير الشعر وتطوره.

كما يؤثر الاستدعاء على الأدباء الجدد، الذين يبحثون عن التعبير عن رأيهم وآرائهم في شكل جديد ومبتكر؛ إذ يؤثر الاستدعاء على تطور اللغة الشعرية، وتحديد موضوعات جديدة للشعر، كما يشجع الأدباء على تجربة توليد صور جديدة والتعبير عن أفكار جديدة.

فالاستدعاء يُعدّ عاملا مؤثرا في تطور الشعر العربي الحديث، ويؤدي إلى توسيع مجالات التعبير وتحديد موضوعات جديدة للشعر، وتطوير اللغة الشعرية، وبالتالي يعزز الاستدعاء التغيير والتطور في الشعر العربي الحديث.

وتطور الشعر العربي الحديث، يعتمد على الاستدعاء والمعادلة والتجديد في الأدب العربي، وقد يكون ذلك أنموذجا للشاعر، كأجود مجبل الذي يعدّ من بين الشعراء الذين أثّروا في تطور الشعر العربي الحديث، الذي قدّم عملاً فنياً يعتمد على الاستدعاء، والإبداع ، وقد قوبل عمله بالإعجاب والتقدير في المجتمع الثقافي العربي.

ويسعى البحث إلى الكشف عن آليات استدعاء النص القرآني في شعر أجود مجبل من خلال دراسة ديوانه (كأس لانقراض ساعي البريد) معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي في إثبات الهدف وهو تأثير استدعاء النص القرآني على شعر أجود مجبل لغةً ومضمونا، وكيفية مساهمته في تشكيل رؤية الشاعر للماضي والحاضر. وتكمن أهمية البحث في أن استدعاء النص القرآني له أثر كبير على الأدب العربي ويشكل عنصرا مهما في العمل الشعري.

وتضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث : إذ تضمن المبحث الأول التعريف بالمفاهيم، وسيرة حياة الشاعر، في حين تضمن المبحث الثاني دراسة تطبيقية لأهم آليات الاستدعاء في

شعر أجود مجبل واختيار عينة من شعره وهو ديوان (كأس لانقراض ساعي البريد) ثم أهم النتائج وقائمة بأسماء المراجع والمصادر .

المبحث الأول: مفهوم الاستدعاء

الاستدعاءُ لغةً : الاستدعاءُ في اللغةِ : الطلبُ : وهو مصدر للفعل استدعى : قال ابنُ فارسٍ : "الدالُ والعينُ والحرف المعتل أصلٌ واحد ؛ وهو أن تُمِيْلَ الشيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك ؛ تقول: دعوتُ أدعو دعاءً" [1]

وفي الأدب العربي، يعني مصطلح الاستدعاء تحديدًا الإشارة المباشرة إلى شخص معين، سواء كان موجودًا في النص الأدبي. وعادة ما يتم استعمال هذا الأسلوب في الشعر العربي القديم والمعاصر، وغالباً ما يكون الهدف منه التعبير عن مشاعر الحب والشوق والوفاء ،ويتم التعبير عن الاستدعاء عن طريق استخدام الأسماء أو اللقب أو الصفات المميزة للشخص المستدعى، وقد يتم استعمال أشكال مختلفة لهذا الأسلوب، مثل الاستدعاء الشفهي أو الكتابي، وقد يتم استعماله في جميع أنواع الأدب العربي، سواء الشعر أو النثر[2].

يشير أيضا مصطلح الاستدعاء في الأدب العربي الى استعمال الكاتب أو الشاعر توجيه نداء مباشر إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص في النص الأدبي. ويمكن أن يكون الاستدعاء جزءًا من التعبير عن مشاعر الحب أو الشوق أو الغضب أو الحزن أو الاستنكار أو الدعوة إلى العمل أو النهوض بالأمة، وغيرها من المشاعر والأفكار[3].

يتعلق الاستدعاء في النقد بدعوة القارئ، أو المتلقي للنص إلى التفكير في معانٍ أو مفاهيم أو رموز أو تأثيرات معينة داخل النص. وهو عبارة عن تقنية أدبية يستعملها الكتاب والمؤلفون لجعل القارئ يشعر بالإحالة إلى النص ،أو الفقرة السابقة، أو التالية . يمكن توظيف الاستدعاء في النقد لتحقيق العديد من الأهداف الأدبية والفنية : مثل تعزيز التسلسل الزمني للأحداث في النص، أو إظهار التغييرات في مشاعر ، أو إبراز الموضوع العام للنص. كما يمكن استعمال الاستدعاء في النقد لخلق جو من التشويق أو الغموض في النص[4].

1- الاستدعاء الديني

في الأدب العربي، الاستدعاء الديني يشير إلى استعمال الأدباء والشعراء توجيه الديني والتذكير بالشرائع الدينية في أعمالهم الأدبية. وغالباً ما يوظف الاستدعاء الديني في الأدب العربي لإظهار الإيمان والتقوى وتأكيد القيم الدينية.

ويتم استعمال الاستدعاء الديني عندما يريد الشاعر التعبير عن قوة إيمانه وتوجهه الديني، وعندما يريد تذكير المتلقي بشرائع الدين الإسلامي وفضائل الأخلاق والسلوك الحسن, ويتم استعمال الاستدعاء الديني أيضاً في النصوص الدينية والتفاسير والأحاديث النبوية

والأدعية والأذكار. وفي الأدب العربي التقليدي، يُعد استعمال الاستدعاء الديني من الأساليب الأدبية الفعالة التي تلقى استحسان الجماهير وتحظى بقبول واسع من قبل القرّاء[5].

يمكن القول إن استعمال الاستدعاء الديني كان شائعاً جداً في الأدب العربي التقليدي، وكانت الأعمال الأدبية التي تضمنت الاستدعاء الديني تحظى بشعبية كبيرة في المجتمع العربي؛ ويعود ذلك جزئياً إلى القيم الدينية المهمة في الثقافة العربية، وتأثير الإسلام على الحياة الاجتماعية والثقافية للعرب في الشعر العربي. ويمكن القول إن الاستدعاء الديني كان من الأساليب الشائعة التي استعملت للتعبير عن الإيمان والتقوى والحث على الالتزام بالشرائع الدينية. كما وظفه للتعبير عن الحب والعشق لله والاستغفار والتوبة، وفي الأدب الديني يمكن القول إن الاستدعاء الديني كان ولا يزال أحد الأساليب الرئيسة للتأثير على الجماهير وتوجيهها نحو السلوك الديني الصحيح، فعلى سبيل المثال، يستعمل الدعاة والمرشدون الدينيون الاستدعاء الديني في خطبهم ودروسهم؛ للتأكيد على أهمية الالتزام بالشرائع الدينية والتعامل بالمثل مع الآخرين والاعتناء بالمساكن والأسرة، كما إن الاستدعاء الديني في الأدب العربي كان أحد الأساليب الفعالة في تعزيز القيم الدينية، وترسيخها في الوعي الجماعي للمجتمع العربي. وكان هذا الأسلوب مستخدم في الأدب العربي لتعزيز الإيمان والتوجه الديني، وكذلك للحث على الأخلاق الحسنة والسلوك الصالح[6]. ويوظف الاستدعاء الديني في الأدب العربي لتوجيه رسائل مختلفة: مثل رسائل التحذير والإرشاد والعتاب، وكذلك رسائل الشكر والتقدير والثناء على الإنجازات الدينية, كما يستعمل أيضاً لتعزيز الوحدة الإسلامية، والإخاء بين المسلمين، وكذلك للتحذير من الفتن والانحرافات الدينية[7].

أما في العصر الحديث يعد الاستدعاء وبخاصة الديني من أهم التقنيات التي يسعى الشعراء إلى تطبيقها في نصوصهم للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي تدور في خواطرهم، وجعل حججهم أكثر قوة وتأثيرا عند المتلقي .

والقرآن الكريم يعتبر رافدا مهمًا من روافد الشعر الحديث ؛ حيث لا يكاد نص شعري حديث يخلو من استدعائه والتناص مع مفرداته وتراكيبه وشخصياته ، حتى يصل أحيانا إلى درجة الذوبان بين النص الحاضر والنص الغائب، وقد اتجه الكثير من الشعراء إلى الاقتباس من القرآن الكريم متأثرين في ذلك بلغة التعبير " التي تحمل الشاعر المبدع على التفتيش عن عبارات جديدة ولغة جديدة غير مستهلكة تستطيع أن تنقل أكبر قدر ممكن من المعاناة والاحساس، وتدفع الشعراء إلى خلق رموز جديدة وبعث أساطير قديمة واقتحام أرض مجهولة واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية وتضمين معاني الوحي بلغة تحاكيه وصياغة تؤاخيه، وإن لم تبلغ شأوه"[8].

لذلك عكست العلاقة بين الشاعر المعاصر والتراث الديني تجربة مهمة؛ بوصفه مادة معرفية ومرجع شعري يعبر عن وعي الشاعر وهو يرى ذلك التراث منجزا مهما. ويتجه الشعراء عمومًا، وبخاصةٍ روّاد الشّعر المعاصر إلى توظيفِ النّصوص الدينية وبخاصةٍ النص القرآني في نتاجاتهم لاعتبارات معينة ، " إن توظيف النصوص الدينية يعد من أنجع الوسائل؛ وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه ، وهي إنها مما ينزع

الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره ، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيًا"[9]

ومن يطلع على الشعر العراقي المعاصر، وشعر أجود مجبل سيجد بوضوح إنه متأثر بتراثه الديني وخاصة القرآن الكريم، كما عمل الشاعر على استخدام النصوص الدينية، فهو يستوحي المعاني ويختزلها من النصوص القرآنية من خلال الإيحاءات والأفكار والتضمين باستخدام ظاهرة التناص؛ ولعل ذلك يعود إلى الإيمان المطلق لدى الشاعر . إن الحل لمأساة الشعوب يكمن في التوجه إلى الكتاب المقدس واستلهام ما فيه من قيم إنسانية، والاعتماد عليه كسلاح لإلقاء الحجة على المنافقين والطغاة، ليعبر عن هموم الشعوب التي تتوق لمن يضرب لها على أوتار مآسيها.

ومن خلال تفحص ديوان الشاعر أجود مجبل (كأس لانقراض ساعي البريد) تجد أن الشاعر يتناص مع النصوص القرآنية بشكل متنوع، فمرة يكون في اللفظ باختيار كلمة ، أو جملة أو تركيب من آية قرآنية، ومرة أخرى يكون في المعنى، أو الإيحاء من خلال التضمين لمعنى معين. ويمكن ملاحظة آليات استدعاء النص المقدس في شعره من خلال التناص.

والتناص اصطلاحاً : "عند (كريستينا) أحدى سمات النّص الأساسية ، والتي تحيل إلى نصوص أخرى سابقة عنها، أو معاصرة لها ".[10]

وبتعريف آخر يمكن القول إنّ التّناص بصورة مبسطة يعني تضمين النص الأدبي نصوصا أو أفكاراً أخرى قديمة ومشابهة له عن طريق الاستدعاء والاقتباس من النص أو تضمينه نصاً آخراً أو الإشارة والدلالة إليه، أوغير ذلك مما يُقرأ ويطالع والذي يمثل ثقافة الأديب.[11]

وبالنسبة للشعراء فهم يرون التناص بمثابة الحياة التي تُحيي نصوصهم، وهو بمثابة الهواء عندهم الذي يجعلهم قادرين على الاستمرار في العيش، وهو ايضا بمثابة الزمان والمكان الذي يعيش فيه الإنسان فهما رابط أساسي للحياة لا وجود لها بدونهما ولا عيشة له خارجهما، بل لا يمن الاستغناء عنه وعليه من المهم أن يتم البحث عن آليات وتقنيات التناص ولا يمكن تجاهل وجوده هرباً إلى الأمام.[12]

ووفقاً للتعريفات السابقة نجد أن هناك علاقة بين التناص، وبين الشاعر وشعريته من خلال العودة إلى التراث وإعادة صهر النصوص في نسيج واحد، فالشاعر يستقي مادته من مخزونه الثقافي الموجود في ذاكرته عبر مراحل وعصور زمنية مختلفة. ويمكن أعتبار الأدب عبارة عن خلق وتجديد وإبداع لا يتوقف وعملية دائمة لإذابة النصوص؛ كي تتساوى في ذلك مع مفهوم الحياة الإنساني والاجتماعي وتتساير معه فهي بمثابة العملية الفيزيائية التي تمنع اللغة من الانكماش والجمود. [13]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التناص والاستدعاء مصطلحان نقديان مرتبطان ببعضهما في مجال تحليل النصوص الأدبية مع وجود فرق بينهما في الشمول والدقة، فالتناص أكثر شمولاً من الاستدعاء الذي يعتمد في أغلب الأحيان على التناص في محكاة النصوص أو استدعاء الشخصيات .

الشاعر أجود مجبل/ سيرة ذاتية موجزة

يُعدّ الشاعر أجود مجبل الخفاجي من رواد الشعرالعربي والشعر العراقي المعاصر وقد حاز شعره على إعجاب العديد من النقاد ودرسه الباحثون في دراساتهم الأكاديمية[14]

ولد في مدينة سوق الشيوخ في ذي قار. جنوب العراق في ١٩٥٨/١١/١٤ .

عضو في الاتّحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، وعضو اتّحاد الكتاب العرب، وشارك في مهرجانات ومؤتمرات أدبية داخل العراق وخارجه، ونشرت له قصائد في الكثير من صحف ومجلات عراقية وعربية ، وحصل على العديد من الجوائز الشعرية .

نالت تجربته الشعرية اهتمامًا من النقاد العراقيين والعرب ، وصدرت له مجموعة من الدواوين الشعرية منها :

- رحلة الولد السومري :صدر عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق عام 2000م.
- محتشد بالوطن القليل : صدر عن دار نخيل في بغداد عام 2009م.
- يا أبي أيها الماء : صدر عن دار النورس عام 2012م / بغداد.
- كأس لانقراض ساعي البريد : صدر عن دار الشباب للطباعة والنشر عام ٢٠19م / بغداد.
- (كأنّه) صدر في بغداد عام ٢021م ضمن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- ديوانه الشعري السادس (مناسك تشرين) صدر عن دار ومكتبة سامراء للطباعة والنشر عام 2021م .
- الجَرّاسون : صدر عام 2021م في بغداد عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- الطبعة الثانية (الأوربية) لديوان (مناسك تشرين) صدرت عام 2022م عن دار ميزر للنشر والتوزيع في مملكة السويد / مالمو.
- المَعاطش : صدر عام 2023م في بغداد عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .
- مقهى الكائنات الرفيعة : صدر عام 2023م في البصرة عن دار السامر للترجمة والطباعة والنشر.

- الطبعة الثانية لديوانه الأول(رحلة الولد السومري) صدرت عن دار كلمات للنشر والتوزيع في القاهرة عام ٢٠٢٤م.

المبحث الثاني: آليات استدعاء النص القرآني في ديوان(كأس لانقراض ساعي البريد)

أ -استدعاء الجمل والتراكيب من الآيات القرآنية

عمد الشعراء المعاصرون إلى توظيف تراكيب وعبارات مقتبسة من القرآن الكريم، وقد استعملوا تقنيات عدة في صياغة نصوصهم، وتصوير معانيهم منها : التحوير، والتضمين، والاقتباس .

والقرآن الكريم يحوي معاني متنوعة؛ بوصفه خطاباً موجها لجميع الناس إذ يحتوي على عوالم متنوعة، وتحكمه بُنية رمزية تسيطر على هذهِ العوالم التي بلا شك منها ما يتعلق بماضي البشرية والعالم الذي تعيش فيه، ومنها ما هو مرتبط بعوالم الحياة الأخرى التي يحيل عليها((15)). ويمكن أن نلمس ذلك في قول الشاعر أجود مجبل:(16)

حقائبُ غيمةٍ ظلّتْ خراجًا وسُنبلهُ يَجوعُ بهِ ويُعرى
حَلمنا أنْ ننامَ على يديهِ وكانَ لنا مآربُ فيه أخرى

في هذين البيتين استحضر الشاعر قولى تعالى : ((قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ))(17) إذ اقتبس الشاعر عبارة (ولي فيها مآرب أخرى) ولا يوجد اختلاف في التركيب غير ما قام عليه الشاعر أجود مجبل من تقديمٍ وتأخيرٍ في الآية التي استدعاها مولدا نصّا جديدا (وكان لنا مآرب فيه أخرى) إذ أعاد المبتدأ إلى مكانه وأخرّ الخبر وأبدل الضمائر، وهنا نجد أن استدعاء التركيب القرآني أضاف للبيت قوة، وجعله أكثر تأثيرا وبخاصة وهو يحمل روح التمرد والثورة على واقع البلد الذي أصبحت مدخراته خراجا للفاسدين والسراق، وشعبه يجوع ويعرى، والشاعر كان يمنّي النفس ويحلم أن ينام على يدي هذا الوطن، وأن يضمد جراحاته في ظله، وأن يعيش حياة سعيدة، وقد أبدع الشاعر في الاقتباس من القرآن الكريم وتوظيفه بشكل يتلاءم مع المعنى المطلوب ويحاكي الواقع .

ويقول الشاعر أجود مجبل في قصيدة (سحب ضائعة) :(18)

ودموعُ النايات
سالتْ على كلّ صليبٍ ناءٍ
فكيفَ تلمّ

إنّهُ وادي الشعرِ
فاخلعْ خطاياكَ
ودعْ كلّ ما مضى
فهو إثمُ

في هذا النص يعبّر الشاعر بنزعة وجودية، ويعبر عن قلقه وهو يحصي ببلاغة المحو صرخات الأنهار، وهي تكتم أوجاعها، ومن خلال قراءة النص فإن المتفحص له سيتوقف أمام عبارة (إنه وادي الشعر) و (اخلع خطاياك) وهنا يمكن أن نستشف أن الشاعر استدعى قوله تعالى: ((إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى)) [19]والشاعر استعمل تقنية استدعاء النص الغائب وتداخل معه معبرا عن المعنى الذي يدور في مخيلته ، مشيرا إلى أن الشعر ميدان مقدس يحتّمُ على من يدخل إليه أن يخلع خطاياه ويستعدّ للمواجهة وإظهار الحقيقة؛ لأن الشعر الأصيل رسالة تحتاج إلى من يركب صهوة المواجهة ويلبس درع الأمل ويترك كل ما خلفه من خطايا .

وفي قصيدة (نصائح متأخرة لابن زريق) نجد أن الشاعر أجود مجبل يستدعي نصا قرآنيا سبق وإن استدعاه أذ قال :[20]

أحملْ عَصاكَ لكي تهشّ بها على غنمِ السنينِ فذي الدروبُ عرائنُ

في هذه القصيدة يستدعي الشاعر شخصية (ابن زريق البغدادي)[21] ويسقطها على الواقع الذي يمر به البلد كقناع، يعبر من خلالها عن تمرده وثورته على ما تمر به بغداد من عدم الاستقرار، وهنا وظف الشاعر قوله تعالى: ((قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ))[22] وسبق وإن استدعى هذه الآية الكريمة، لكن هذه المرة وظّف عبارات أخرى منها (احمل عصاك) و (تهش بها على غنم السنين) أذ استدعى الشاعر الآية بشكل مباشر، لإبراز المعنى الذي يروم إليه والصورة المتلهبة للوضع المأساوي الذي يعيشه البلد حاملا (ابن زريق) على العودة من حيث أتى ؛ لأن النجاة هنا مستحيلة والدروب ليست له، وإنما للّصوص الذين ينصبون الكمائن، وقد نجح الشاعر بامتصاص المعنى وحوله إلى وسيلة للنجاة مما أضاف للنص جمالية ساعدت على جذب المتلقي والتأثير بمشاعره.

ويقول الشاعر في قصيدة (إيثاكا بلا سفن)[23] :

هناك ناداك نوحٌ من سفينتهِ لأنّه لم يجد فيها لهُ ابنا
وقال:اركبْ بُني الأرض مصيدةٌ والموجُ يوغل في أضلاعها طعنا

في البيتين استدعى الشاعر أجود مجبل قوله تعالى ((وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ))[24] إذ وظف الشاعر

العبارتين (ونادى نوح ابنه) و(يا بني اركب معنا) فاستدعاء النص القرآني مباشر وواضح مع إجراء بعض التغييرات، وأراد أن يشير إلى أن الوطن بحاجة إلى من ينقذه من طوفان الرذيلة والفساد؛ إذ أصبحت أرضه مصيدة للصالحين فلا مكان فيها لهم ، والملاحظ أن الشاعر جعل من الولد العاق (ابن نوح) ابنا بارا للأرض ومتمسكا بالوطن الذي يحاول الدفاع عنه قائلاً[25] :

وإني. سآوي إلى قلبي. ليعصمني ومن بساتينِ خوفٍ أقطفُ الأمنا

استدعى الشاعر قوله تعالى ((قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ))[26] وحدث الاستدعاء من خلال تركيب (سآوي إلى جبل يعصمني) وابدل كلمة (جبل) بكلمة (قلبي) في إشارة إلى وجودية الإنسان، وإيمانه الذي ينطلق من القلب الذي يعد مركز الإيمان . نلاحظ أن الشاعر امتص النص القرآني وتداخل معه ليعبر عن مشاعره مولدا نصا جديدا ساهم في ابراز المعنى وأضاف للنص جمالية ورونقا.

ب – استدعاء المفردة القرآنية

من المعروف أن الألفاظ والمفردات تكتسب دلالتها من السياق، والتركيب على عكس المعاني كما ذكر الجاحظ أن المعاني مطروحة في الطريق... وهو بهذا يعطي الأولوية للفظ متعصباً له، وهناك رأي للجرجاني يقول: " إنا زعمنا المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في إنفسها، ولكن لأن يُضم بعضها إلى البعض، فيعرف فيما بينهما من فوائد "[27]. فالعديد من المفردات التي يتداولها الشعراء وغير الشعراء هي مفردات لها جذور في التراث العربي سواء كان تراثا دينيا أو أدبيا أو غير ذلك ، وعليه نجد أن هذه المفردات أخذت تتردد كثيرا على ألسنتهم بعد صبها في قوالب وسياقات مختلفة، ويبدو أن المفردات التي وردت في النصوص القرآنية أكثرها استخداما في هذا الجانب.

ففي قصيدة (بكاية الورد) استدعى الشاعر أجود مجبل عددا من المفردات القرآنية مثل (إله ، يعصى، أوصى ، كاهن) يقول فيها[28]:

لأنّهُ وحده أنهى مناسكهُ وفاح جداً إلى أن صارَ لا يحصى
لأنهُ وحدهُ الأنهار حزمتهُ أوصى به كاهنُ الأنهارِ ما أوصى
مفتشًا عن إلهٍ في قصيدتهِ من فرطِ رقته يشتاقُ أن يعصى

ففي هذا النص استحضر الشاعر بعض المفردات التي تتكرر ذكرها في القرآن الكريم، ولها دلالات دينية ك (مناسك ،إله) قال تعالى: ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ))[29] وقوله تعالى : ((فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ))[30]

والشاعر استلهم من هذين النصين عظمة المعنى الخاصة ب (إله ومناسك) وهو يبحث في قصيدته عن ملهم له يكمل النص من خلال إقامة مناسك الشعر الخاصة به، ثم يستدعي مفردة (كاهن) التي وردت في قوله تعالى ((وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ))[31] وقد أضاف الشاعر هذه المفردة إلى الأنهار مدعيا معرفة أسرارها وأحوال ما تقوم به في إشارة إلى الدفق الشعري، وسهولة جريانه على لسانه .

و يستدعي الشاعر مفردة : (ويعصى) التي تكررت كثيرا في القرآن كما في قوله تعالى : ((فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا))[32] وقد ربط الشاعر بين المفردتين بمفردة (الكاهن) وجعل الوصية والمعصية تدوران حول فلك الكاهن بواسطة ضمير الغائب الذي يعود على (وحي الشعر) وهنا تبرز موهبة الشاعر في توظيف المفردات القرآنية، واستنباط دلالاتها بشكل دقيق ؛إذ لطالما دلت لفظة الكاهن على الإغواء والدعوة إلى الضلال ويجد الشاعر إن عصيانه هو كشف الحقيقة ومواجهة الخداع .

ويقول الشاعر في قصيدة (عنا وعن بغداد)[33] :

على كتفِ الماءِ أغرسوهن (خشعًا) فلم يبقَ للنخلِ السواديّ غارسُ
وقالتْ لنا بغدادُ. وهي نبيةٌ (مساجدُ) صلتْ خلفها وكنائسُ

في هذه الأبيات يذكر الشاعر مأساة الوطن، ويوظّف عددا من المفردات القرآنية بواسطة استدعائها مثل (النبي ، الصلاة، خشعا ،المساجد) وقد ورد ذكر هذه المفردات في قوله تعالى: ((خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ))[34] وقوله تعالى: ((وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا))[35] ونلاحظ التآلف بين النصين الغائب والحاضر من خلال توظيف هذه المفردات ذات الدلالات العميقة وتوظيفها في الشعر والإيحاء إلى معان أكثر عمقا؛ مما يدل على شاعرية فذة فهويصف بغداد ونخيلها الذي يرمز إلى الشموخ والكبرياء، ويرى أن النخل يغرس بخشوع على كتف الماء لأنه؛ لم يسبق له غارس، فقد أحاط به اللصوص والفاسيدين وعاثوا ببغداد خرابا، وينادي بلسان بغداد وهي تحمل صفة النبوة التي صلت خلفها المساجد والكنائس وهي تعاتبهم وتقول لهم : لم تحفظوا هذا الوطن وقد ضيعتموه كما ضاعت من قبل نفائس، في إيحاء إلى التمرد ومواجهة الظلم .

ويستمر الشاعر في استدعاء المفردات القرآنية فهو يقول[36] :

هل تذكرينَ. صديقتي
ليالي كنا عاشقين
تمرّدا على زقمرٍ لا يستسيغُ. خطاهما
يعدانِ أضواءَ الشوارعَ
غير عابئين بسجيل النهايات
لم يكن بأيديهما غير البلاد
وحفنةِ بردٍ
كانت مشجبا لكليهما

في هذا النص الدرامي الذي يحمل عنوان (للاشجار فكاهاتها) الذي يعد من الشعر الحر نجد أن الشاعر أجود مجبل استدعى مفردة (سجّيل) التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ))[37] فقد صور الشاعر هول الموقف ونجح في تضمين المفردة بما يتناسب والمعنى الذي يشير إلى النهايات الموجعة في بلد ملبّد بالحروب وآليات المعركة، وكثيرا ما يلجأ الشعراء إلى تصوير الواقع وإظهار الحقيقة بالاعتماد على مفردات توحي إلى العنف " حتى وإن كان الواضح في الاستعمال القرآني يكون برفقٍ، ولينٍ ،فهو في بعض الأحيان مصحوبًا بعنف : عنف المعركة التي يخوضها ذوو الغيرة ضد الفساد والتخلف "[38]

وفي أبيات أخرى من القصيدة يقول الشاعر[39]:

هل كنتَ يا فتى الموبايل
إلا حفرةً في حروبهم
وليلكَ تغزوهُ الذنوبُ
تضيؤه فكاهاتُ اشجارٍ طرائد
لا تخنْ

ففي هذا المقطع نجد أن الشاعر استدعى مفردة (الذنوب) ووظفها بشكل يناسب الموضوع يستحضر من خلالها وطنه المحمل بالجراحات، فهو يصور كيف أصبح هذا الشعب وقودا للحروب التي قادها الطغاة، وصوره بأنه حفرة لهذه الحروب، وجاء الليل كرمز للظلم، وهو محاط بالذنوب في إشارة إلى عمق الجراحات، ثم يعود ليرسم الأمل من خلال الأشجار التي تضيء الدروب التي لا تخون مهما استحكمت بها الظروف، وقد وردت مفردة الذنوب في عدة نصوص قرآنية لكن ما يهمنا هو النص الذي دار الشاعر مخيلته حول فلكه وهو قوله تعالى :((فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ))[40]

وهناك مفردات قرآنية أخرى ظمنها الشاعر في نصوصه، لكن نكتفي بهذا القدر ومن خلال هذه الشواهد نجد أن الشاعر أجود مجبل كان دقيقا في استدعائه للمفردات، وتوظيفها من أجل تعزيز فكرته وتقوية المعنى الذي يقتضي إلقاء الحجة، وبخاصة عندما يكون الوطن محور النص .

ج – الاستدعاء الضمني للنص القرآني

قد يكون الاستدعاء ضمني، ويكون أقل وضوحا ولا يعلن عن وجود تركيب أو لفظ بشكل صريح، إنما يشير إليه اشارة عن طريق وجود قرينة أو دال من دواله. وبما أنّ القرآن الكريم هو من أكثر النّصوص رسوخاً في الذاكرة لدى المتلقي المسلم، فإن مجرد استخدام أي كلمة أو جملة أو صورة منه قد تأخذك إلى سورة أو آية أو قصة كاملة((41)). فيلجأ الشاعر إلى توظيف النصوص واستدعائها بشكل غير مباشر، أي إنه يتجاوز التناص حدود الاقتباس الحرفي ويعمد إلى استلهام المعنى الذي يشير اليه النص القرآني من دون النطق به حرفيا . وهذا ما لمسناه في شعر أجود مجبل قائلاً في قصيدة (يحدث الآن) (42):

أبدعتْ موته الدراميّ بغدادُ فصلى على هواها وصاما
ثمّ أوصى بها مريديه أن لا يبتغوا بعدهُ سواها مقاما

عند قراءة البيتين والتمعن بهما يمكن أن نستحضر قوله تعالى ((وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ))(43) ومن خلال هذا النص المبارك نجد أن الشاعر وظف معنى الآية الكريمة ونجد أن السياق يجرنا إلى بغداد التي هي بمثابة البيت الآمن لكنها أصبحت مسرحا للطغاة يصلبون بها التقاة كما فعلوا سابقا مع الحلاج الذي صلب على إحدى مآذن مساجدها فهو يُلمّح إلى أن الجريمة تتم بمباركة من الكهان .

ويقول الشاعر أجود مجبل في قصيدة (كأس لانقراض ساعي البريد)(44) :

فقصّ. الحاكمونَ ضفيرتيها وباعوا رملها الذّهبي جهرا
دموعًا في أعالي النخلةِ كنا وحينَ بكى. سقطنا منهُ تمرا

بمجرد التامل في البيتين وبخاصة البيت الثاني يتبادر إلى أذهاننا قوله تعالى: ((وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا))(45) على الرغم من أن الشاعر لم يستدعِ النص بشكل مباشر لكن هنالك دلالات تشير إلى أن الشاعر أراد معنى يدور حول فلك النص القرآني المذكور من خلال تعبيره عن حزنه العميق على وطنه الذي أرهقَ جماله الحاكمون الذين قصوا

ضفيرتي خارطت، وباعوا أرضه علنا وأمام الملأ . ويصل الشاعر الى عمق الحدث ويصف حالة دموعه وهي تتساقط من أعالي النخيل تمرا وهنا نجد الإيحاء إلى النص القرآني الكريم واستلهام معناه .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدة (غراس الورد) التي رثى فيها الشاعر الشعبي عريان السيد خلف[46] :

إلى أين يأوي في غيابك فتية وبعدك (المعيبر عبد) كيف يعبر

في البيت استدعاء غير مباشر لقوله تعالى: ((إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا))[47] هنا تعامل الشاعر مع النص القرآني ولمح إليه من خلال لفظتي (يأوي و فتية) بوصفها قصيدة رثائية، فجاءت حسرة الشاعر على فقدان الشعر الشعبي لأحد رموزه ويتساءل إلى أين سيأوي الثوار من بعده، وخاصة أن الشاعر عريان ذكرهم في قصيدته (المعيبر عبد) وعبد صاحب مشحوف أو قارب صغير كان يقوم بمهمة إعبار المنتفضين إلى الجهة الأخرى.

وفي قصيدة (للاشجار فكاهاتها) يقول الشاعر[48]:

ويطفيءُ يصف حروبهُ على
ورقٍ يقفّر كلّ رصاصةٍ
فيحملُ اسرارَ الضمورَ حقيبةً
وأضغاثَ أعياد تواطأن ضدهُ

هذا النص من الشعر الحر على غير العادة وهو النص الوحيد في هذا الديوان من هذا الجنس الأدبي وقد استدعى فيه الشاعر قوله تعالى ((قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ))[49] ولكن كان توظيفه للنص القرآني توظيفا غير مباشر، إذ عمد الشاعر إلى إزاحة المعنى بواسطة الاستعارة في عبارة (أضغاث أعياد) والنص يحمل هم الشاعر بوطنه ويصف حروبه العشوائية وهو يصف جنديا في حقيبته اسرارا يحملها ليجد الأعياد المضطربة التي تلقي بظلالها على الواقع المرير الذي يعاني منه البلد .

د – استدعاء الشخصيات المقدسة في النص القرآني

للشخصية الدينية المقدسة أهمية كبيرة في العمل الأدبي وبخاصة الشعر؛لأنها تلقي بظلالها على صاحب العمل، والمتلقي وتتيح لهما حالة من القدسية والروحانية و" شخصيات الأنبياء (عليهم السلام) من أكثر الشخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا المعاصر، ولا غرر فقد أحس الشعراء من قديم بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء، فكل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة إلى أمته" (50). وهذا ما لمسناه في شعر أجود مجبل إذ استدعى عدة شخصيات مقدسة وردت في القرآن الكريم منها :

١ – الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

استدعى الشاعر أجود مجبل شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أكثر من مرة ولكن ما يهمنا هو قصيدته المهمة جدا (هدايا النبي الأخير) إذ جعل هذه الشخصية محور النص وجعل منها عنوانا لنصه وهو العتبة الأهم من عتبات النص لما للشخصية من أهمية إذ قال (51) :

لا عنكبوتٌ عند بابِ الغارِ تنتظرُ النهارَ ولا حمامٌ هادلُ
إلّا شعاعاً كفُّ آمنةٍ سقَتهُ فأومأتْ للحائرين مداخلُ
فرِحتْ به الطرُقاتُ وانشغلتْ به الأبوابُ حينَ تذوّقَتْه منازلُ
هو ذا محمّدُ والسماءُ بريدُه وبروحِه مطرُ النبوّةِ هاطلُ

تعدّ هذه القصيدة من أهم قصائد الشاعر أجود مجبل التي شارك فيها في مسابقة كتارا لشاعر الرسول في قطر، واستدعى الشاعر شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كرس الشاعر إبداعه في هذه القصيدة بدءا من العنوان الذي أشارة بشكل صريح إلى الشخصية المسدعاة ، فالنصّ مكتظ بالاستدعاءات المقدسة من خلال دورانها حول فلك هذه الشخصية المستدعاة، وارتباطها بالقرآن الكريم التي وردت فيه بشكل مباشر أو غير مباشر كما في قوله تعالى :((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا))(52) ولو عدنا للنص سنجد أن الشاعر استدعى عدة نصوص قرآنية ذكرت فيها شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونسج نصه الحواري باستدعائه لشخصيات أخرى، كشخصية الأُمّ (آمنة) الذي صرح بها الشاعر، ومن الجميل أن نجد أن صوت الأم الذي تماهى مع الشخصية على الرغم من وجود سيناريوهات من حالة الرعب التي تعيشها الجزيرة العربية التي تشمل انتشار الفساد والشر قبل ولادة الرسول الكريم، فالكون مبتهج بهذه الولادة والطرقات فرحة، والأبواب منشغلة بهذا الحدث العظيم ، ويصف الشاعر أن السماء كانت بريداً لهذا المولود الذي يحمل معه الخير الكثير للأرض .

٢ – النّبي سليمان (عليهِ السلام)

يقول الشاعر في قصيدة (طاولة الليل)[53] :

لكنّ بيَ فرحٌ ما ذاقهُ أحدٌ إلّا سليمانُ لمّا عادَ هدهدهُ

استدعى الشاعر أجود مجبل شخصية النّبي سُليمان (عليه السلام) مستفيدا من قوله تعالى: ((وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ))[54] وهذا الشخصية ترمز إلى القوة والنفوذ وطالما ارتبط الهدهد بهذه الشخصية في إشارة إلى الأمل، وعدم القنوط وهنا ينقل مضمون النص القرآني وحالة الشخصية ويتقمصها وكأنه ينتظر البشرى .

٣ – النبي نوح (عليه السلام)

تعد شخصية النبي نوح (عليه السلام) من الشخصيات الأكثر استدعاء في الشعر العربي وبخاصة المعاصر ؛ ولعل ذلك يعود لطبيعة الشخصية التي ترمز دائما إلى المنقذ الذي الذي تجد البشرية فيه خلاصها من طوفان الظلم والاستبداد. وقد استدعاها شاعرنا في عدة نصوص كما في قصيدته (لا نُوحَ في الطّوفانِ) ومن خلال العنوان نجد أن الشاعر جعل من الشخصية هي محور فكرته والتي يدور حولها الموضوع لأن العنوان يمثل البوابة الأولى للنص فهو يقول [55]:

وراءَ مدى غريقٍ غابَ نوحٌ وللطوفانِ في الآفاق أوجُ

فالشاعر هنا اعتمد على النص القرآني في استدعائه للشخصية الدينية المقدسة المتمثلة بشخصية النبي نوحٍ (عليه السلام) في قوله تعالى: ((وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا))[56] والشاعر اقتبس من هذه الآية موقف الشخصية وحالتها ووظفها، وهو يأمل أن يأتي من ينقذ البلاد ويخليها من الطغاة الذين عاثوا في الأرض فسادا (ستغرق للطغاة به بروج) .

الخاتمة

بعد قراءة ديوان كأس لانقراض ساعي البريد للشاعر الكبير أجود مجبل، والبحث عن آليات استدعاء النص القرآني فيه توصلنا إلى عدة نتائج مهمة منها :

- أن الشاعر أجود مجبل اعتمد بشكل كبيرعلى التناص في الاستدعاء المباشر للنص القرآني في أغلب الأحيان من خلال استدعاء الجُمل، والتراكيب من الآيات القرآنية.

- استعمل الشاعر أجود مجبل المفردة القرآنية كآلية استدعاء ساعدته في تقوية نصوصه وأضافت لها جمالية ساعدت على جذب المتلقي.

- اشتغل الشاعر على جعل النص أكثر قربا من المتلقي، وعمد إلى توظيفه كحجة ودليل لتثبيت فكرته وتقويتها، وبخاصة فيما يتعلق بتمرده، وثورته ضد الأعراف السلبية، وضد الفاسدين الذين يتخذون من الدين غطاءً، وتمكن من كشف زيفهم محاولا إشراك المتلقي معه .

- وتعامل الشاعر مع النصوص القرآنية تعاملاً واعياً ربط من خلاله قضايا القرآن الكريم بالواقع، والحالة السائدة التي تمر بها البلاد .

- وظّف الشاعر في بعض أشعاره مضمون النصوص القرآنية، إذ استدعى بعضها بشكل غير مباشر عن طريق الإيحاء والدوران حول معنى النص .

- كان لاستدعاء الشخصيات المقدسة التي وردت في النصوص القرآنية أثراً في توجيه المعنى من خلال اتسامها بالثراء إذ نجح الشاعر في توظيفها كرمز للخير واستعمالها كعامل مقاوم ضد الشر ومن يمثله من الطغاة والفاسدين.

- أبدع الشاعر في استدعاء بعض الشخصيات كنقناع استطاع من خلاله نقد الواقع المرير وكشف زيف الفاسدين وتعريتهم من الغطاء الذي كانوا يرتدونه.

- نجح الشاعر في زرع الأمل وبعث الثقة بالنفوس مستنيرا بنفحات القرآن ومعبرا عن أفكاره التي كانت قريبة من الناس وتشغل عقولهم .

الهوامش

(1) معجم مقاييس اللغة, تحقيق، ابن فارس الرازي, عبدالسلام محمد هارون, دار الفكر, 1979, ج2,ص280.
(2). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشيري زايد، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس ، ط١ ,1978,ص15.
(3). الشعر العربي المعاصر و ظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، بيروت ,دار الثقافة ط٢ ,1976, ص307.
(4). موقف النقاد العرب من ظاهرة التخاطر " توارد الخواطر" جهاد المجالي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات, مج9, ع1, 1994,ص146.
(5). الاستدعاء الديني والأدبي في الشعر الشامي زمن الحروب الصليبية، منال عطا الله البنوي، رسالة ماجستير, جامعة مؤتة,2004, ص11..
(6). استدعاء شخصيات الموروث الديني في ديوان " بال جبريل" لمحمد اقبال جلال السعيد الحفناوي، مجلة رابطة الأدب الاسلامي العالمية ,2021, العدد 119.
(7). الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، جيدة عبد الحميد، بيروت, مؤسسة نوفل, ط1, 1980, ص66.
(8) المصدر نفسه ، ص ٦٧
(9) انتاج الدلالة الأدبية قراءة في الشعر والقصص والمسرح ، صلاح فضل، القاهرة - هيئة قصور الثقافية ، ط١ ،١٩٩٣م ،ص٤١.
(10).معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، بيروت – دار الكتب اللبناني ، ط١ ، ١٩٨٥م ،ص215
(11). التناص نظرياً وتطبيقياً ،أحمد الزغبي، عمان، مؤسسة عمون ، ط٢ ، ٢٠١٥ م ،ص11
(12). تحليل الخطاب الشعري ، محمدمفتاح، بيروت- المركز الثقافي، ط٣ ١٩٩٢م، ص125
(13). فضل، انتاج الدلالة الأدبية: ص195
(14) مقابلة مع الشاعر عبر مواقع التواصل الاجتماعي(الواتساب) بتاريخ ١/ ٩ / ٢٠٢٤ م.
(15) سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات القرآنية، آمنة بعلبي، بيروت: دار النهضة، ط1، 2011م،ص25.
(16) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، بغداد – دار الشباب للطباعة والنشر، ٢٠١٩ م ط١ ، ص١٦
(17) سورة طه : ١٨
(18) كأس لانقراض ساعي البريد ، أجود مجبل، ص٣٤
(19) سورة : ١٢

(20) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص٧٢
(21) ابن زريق البغدادي (المتوفي سنة 420 هـ / 1029 م) هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي شاعر عباسي. ارتحل ابن زريق البغدادي عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، لعله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق ما يعوضه عن فقره، ويترك الشاعر في بغداد زوجة يحبها وتحبه كل الحب، ويخلص لها وتخلص له كل الإخلاص، فمن أجلها يهاجر ويسافر ويغترب وهناك في بلاد الأندلس - كما تقول لنا الروايات والأخبار المتناثرة - يجاهد الشاعر ويكافح من أجل تحقيق الحلم، لكن التوفيق لا يصاحبه، فهناك يمرض ويشتد به المرض وتكون نهايته ووفاته في الغربة ؛ ويضيف الرواة بعداً جديداً للمأساة، فيقولون أن القصيدة التي لا يعرف له شعرٌ سواها وجدت معه عند وفاته سنة أربعمائة وعشرين من الهجرة.
(22) سورة طه : ١٢
(23) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص١١٧
(24) سورة هود : ٤٢
(25) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص ١٨

(26) سورة هود : ٤٣
(27) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، القاهرة: مكتبة الخانجي: قراءة محمد محمود شاكر، د.ط، 1984م)ص539.
(28) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل ، ص١٢
(29) سورة البقرة : ٣٤
(30) سورة البقرة : ٢٠٠
(31) سورة الحاقة : ٤٢
(32) سورة المزمل : ١٦
(33) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص١٠٤ – ١٠٥
(34) سورة القمر : ٧
(35) سورة الجن : ١٨
(36) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص ٤٨
(37) سورة هود: ٨٢
(38) أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ج١ ، محمد ناصر بو حجام، المطبعة العربية – عرداية، ١٩٩٢م ، ص١٣٤
(39) كأس لانقراض ساعي البريد ، أجود مجبل،ص٤٣
(40) سورة الذاريات: ٥٩
(41)التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، عصام واصل ،عمان: دار غيداء، ط1، 2011م،ص96.
(42) ،كأس لانقراض ساعي البريد ، أجود مجبل، ص٧
(43) سورة البقرة: ١٢٥
(44)كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل ص ١٦ -١٧
(45) سورة مريم : ٢٥

(46) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص٢٦
(47) سورة الكهف : ١٠
(48) كأس لانقراض ساعي البريد ، أجود مجبل، ص ٤٧
(49) سورة يوسف : ٤٤
(50) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، زايد علي معشري، ص٧٧
(51) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص٥٦
(52) سورة الأحزاب : ٤٠
(53) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص٤١
(54) سورة النمل : ٢٠
(55) كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، ص ٦٧
(56) سورة نوح : ٢٦

المصادر

القرآن الكريم

1. الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، بيروت، مؤسسة نوفل, ط1، 1980.
2. أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ج١، محمد ناصر بو حجام، المطبعة العربية ، عرداية، ١٩٩٢م
3. الاستدعاء الديني والأدبي في الشعر الشامي زمن الحروب الصليبية ، منال عطا الله البنوي ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة,2004.
4. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشيري زايد ،منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ، ط١ ,1978.
5. استدعاء شخصيات الموروث الديني في ديوان " بال جبريل" لمحمد اقبال، جلال السعيد الحفناوي، مجلة رابطة الأدب الاسلامي العالمية ,2021, العدد 119.
6. إنتاج الدلالة الأدبية قراءة في الشعر والقصص والمسرح، صلاح فضل، القاهرة – هيئة قصور الثقافية ، ط١ ،١٩٩٣م .
7. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام واصل عمان، دار غيداء، ط1، 2011م.
8. التناص نظرياً وتطبيقياً، أحمد الزغبي، عمان، مؤسسة عمون ، ط٢ ، ٢٠١٥ م .

9. تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح، بيروت، المركز الثقافي، ط٣ ١٩٩٢م .

10. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني القاهرة: مكتبة الخانجي: قراءة محمد محمود شاكر، د.ط، 1984م

11. سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات القرآنية، آمنة بعلبي ،بيروت، دار النهضة، ط1، 2011م

12. الشعر العربي المعاصر و ظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، بيروت، دار الثقافة ط٢ ,1976,.

13. كأس لانقراض ساعي البريد، أجود مجبل، بغداد ، دار الشباب للطباعة والنشر، ٢٠١٩ م ط١ .

14. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، بيروت ، دار الكتب اللبناني ، ط١ ، ١٩٨٥م .

15. معجم مقاييس اللغة ,ابن فارس الرازي تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ج2.

16. موقف النقاد العرب من ظاهرة التخاطر " توارد الخواطر" ، جهاد المجالي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات, مج9، ع1، 1994.